سيميائية الفضاء في رواية "ما لم يقله الشاعر" للكاتب لطفي الشابي

عيسى مروك – باحث دكتوراه

بجامعة الجزائر2

Résumé

L'espace exploitable et vecteur de culture, dû àl'interaction et à la complémentarité des éléments qui composent le tissu romanesque, et son adhésion au lieu; estélaboré aux fins de démystifier et expliciter les idéologies qui l'engendrent,l'évoquer implique l'invocation du passe, du présent et du Future, aussi, temps et lieu s'entre mêlent, pour cadrer et orienter les évènements romanesque ; d'où l'importance de l'étudier, surtout si le support textuel lui prodigue un soin particulier en puisant dans l'histoire pour prospecter l'avenir, comme dans le roman *ce que n'a pas dit le poète* de l'écrivain Lotfi ECHABI

Abstract

Space is a product of intertwined and complementary elements that build the novel's plot and its relation with place. Consequently, space is a carrior of culture and it can be read as a reflector of a particular ideology. Whenever we deal with space, we have to invite the past as well as the present and future in which place is intertwined with time in order to shape events and develop them. For that reason, it's important to study space and put it on focus from different perspectives. For example, the novel of Lotfi ECHABI "Ma lam yakolho echaer" "The unsaid by the poet" relies on history to induct the future.

ملخص:

الفضاء نتاج تداخل وتكامل للعناصر المكونة للنسيج الروائي والتصاقها بالمكان، وبهذا يكون الفضاء ناقل للثقافة وقابل للقراءة يوضع بغية تحديد وتوضيح الايدولوجيا التي تنتجه ،وعند الحديث عن الفضاء نستدعي الماضي والحاضر والمستقبل يتداخل فيه المكان مع الزمان ليؤطر الأحداث ويوجهها، ومن هنا تكمن أهمية دراسته خاصة إذا كان المتن يوليه من العناية الشيء الكثير، وباعتبار السارد يستند على التاريخ ليستقرئ المستقبل كما في رواية "ما لم يقله الشاعر" للكاتب التونسي لطفي الشابي.

المقدمة :

لقيت الدراسات المتعلقة بالفضاء اهتماما كبيرا حديثا لأهمية هذا المكون في العمل السردي واتسامه بإيديولوجيا مضمرة البعد والدلالة، ولأنه ما من رواية تخلو من توظيف الفضاء كما يقول ميشال ريمون :"كل رواية فيما يبدو لي لها نصيب من الاتصال مع الفضاء"[1] فما هو مفهوم الفضاء؟ والأفضية التي اهتم الروائي بهندستها والعمل عليها ؟ وعلى اي أساس اختار هذه الأفضية ؟ وما هي الدلالات التي تضمنتها ؟ وما مدى انسجام الشخصيات معها؟، هذه الأسئلة وأخرى سيحاول القال الإجابة عنها.

مفهوم الفضاء :

الفضاء لغة هو ما اتسع من الأرض واستوى، وهو أيضا الانتهاء ،والخالي الفارغ الواسع من الأَرض.أما اصطلاحا فتحديده إشكالية اصطلاحية بحد ذاتها ،إذ عدّه بعض الدارسين جزءا من المكان ومرادفا له ، بينما يعد دارسون آخرون المكان متضمنا في الفضاء لأن هذا الأخير أوسع وأشمل وهناك من يربطه بالمكان والزمان ، أما الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض فيفضل

مصطلح الحيز ،و تعدد المعاني هذا يجعله لا ينضبط في مدلول واحد محدد بل يختلف باختلاف المستويات والمجالات وهذا راجع لأنه " ينشأ من خلال وجهات نظر متعددة لأنه يعيش على عدة مستويات من طرف الراوي بوصفة كائنا مشخصا وتجليا أساسا"[2]

ومن هذا المنظور يكون الفضاء نتاج تداخل وتكامل للعناصر المكونة للنسيج الروائي والتصاقها بالمكان واعتباره جزءا منه لا يخضع لخطة اتفاقية كما يقول هنري ميتران وعدم خضوعه لقانون ثابت أو خطة معلومة يجعله مميزا بطابعه اللفظي الخاص فيتنوع بتنوع الإبداع من جهة ويرتكز على اللغة التي تسمه بصبغة رمزية متميزة .

والفضاء عند جيرار جينيت ناقل للثقافة وقابل للقراءة يوضع بغية تحديد وتوضيح إيديولوجية تبرز مدى تطابق أو تناقض الفضاء والخطاب ،لأنه عند الحديث عن الفضاء نستدعي الماضي والحاضر والمستقبل ،ماهو قريب وما هو بعيد ، يستدعي المرسل والمتلقي وكذلك الزمان والمكان ،فكأنما تجمع هذه الأشياء رغم ما يظهر من تعارضها أحيانا ،فسلسلة هذه العلاقات هي ما يمثل الفضاء كما يرى حسن بحري " ليس في العمق سوى مجموعة من العلاقات والشخصيات التي يستلزمها الحدث والديكور الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات المشاركة فيها"[3]. وستركز هذه الدراسة على ثلاثة أفضية لحضورها في المتن الروائي:

1- الفضاء الجغرافي :

يتفق كثير من الباحثين على أن الفضاء الجغرافي هو الحيز المكاني وهذا ما ذهب إليه حميد لحميداني فيعرفه بأنه "الحيز المكاني في الرواية أو الحكي بصورة عامة "[4] وتكمن أهمية الفضاء الجغرافي في بناء النص الروائي من ارتباطه بالحدث والشخوص ومن ثمة يتحول إلى "بعد جمالي من أبعاد النص لما يمنحه من إمكانية الغوص في أعماق البنية الخفية والمتخفية في أحشاء النص وأجوائه ورصد تفاعلاته وتناقضاته "[5].

ويحمل الفضاء الجغرافي شحنات دلالية وإيحاءات رمزية ، فالفضاء هو ما يحتضن الأحداث ويعطيها أبعادها ،ويمنحها دلالاتها ،فيسمح للحدث بأن يتجلى تدريجيا من خلال ارتباطه بالدلالة الحضارية كما تقول جوليا كريستيفا ، وتوالد الأفضية الجغرافية يساعد في تقديم إشارات جغرافية تسهم في تحريك خيال المتلقي.

أ- **الفضاء المفتوح :**

والمقصود هنا بالانفتاح اللامحدودية واللا انغلاقية ،ويتجسد ذلك عن طريق تلاشي الأطر ، سواء كانت أطرا حيزية يحدثها الطابع المادي للمكان ،أو أطرا انطباعية تنشأ من نوع الرؤية والإسقاط الموجه للمكان فهو هذا " الفضاء الذي تنتجه البنى النصية وطبيعة الاستجابة من جانبنا كقارئ فرد ربما لكنه قارئ يعبر عن جماعة تأويلية معينة"[6] على أن الجانب النفسي له التأثير الأكبر إذ يتعدى فعله ليجعل أكثر الأماكن المفتوحة منغلقة فتتحول هندستها الفضائية لتعبر عن الانغلاق بما تسببه من حيرة نفسية.

1- **البحر :**

من الأفضية التي لم يتدخل الإنسان في إقامته وتشكيله ولم تمتد يده لتغير معالمه ،ذلك أنه وجد منذ الأزل بصورته الخاصة ،وخاصياته وخصوصيته المميزة[7] ، وقد حرص الروائي على وصفه بدقة واختص فصل الخريف حينما يهجره المصطافون وخلو شواطئه من مرتاديه إلا القلة القليلة ،

إن البحر هنا انعكاس لنفسية الشاعر القلقة وقد انفض من حوله المستمعون فلا أنيس له إلا وحدته وخلانه الأوفياء الذين هم أقرب إلى من يمارس هواية الصيد لا يكلّ من الارتياد على المكان رغم أنه لا يعود بطائل في أغلب الأوقات

"النقطة التي تعودنا التوقف عندها كلما حملتنا جولتنا إلى الشاطئ في تلك الأمسيات الخريفية التي كان الناس يملّون أثناءها صحبة البحر ويزهدون في عشرته فيبدو كالبيت المهجور أو كالأرض البوار المهملة. كان يحلو لنا أن ننهي جولتنا من حين لآخر عند الشاطئ الخالي إلا من بعض من ظل يتحدى برودة الهواء واضطراب الأمواج ،فيستمر في السباحة ،أو كان يلازم البحر طوال السنة وممارسة هواية الصيد..." ص53

فالبحر بشساعته وصفائه مقصد كل باحث عن السكينة وعن الإلهام ، يلجأ إليه ليلقي بهمومه ويتخلص من أعبائه وقد أظلمت الدنيا بوجه

"ضاقت بك الأرض وأظلمت البلاد في خاطرك فجئت تطلب عند البحر إشراقا... قال ذلك بنفس النبرة الدافئة الممتلئة دون أن يصرف وجهه وجسده الضخم الممتلئ عن مولد الأمواج ،ذلك المدى اللانهائي الغارق في الظلمة الهادرة"ص56/55

وهنا تتجل آلية التفاعل بين الفضاء والشخصية ،فنجد الروائي يحاول إعادة التوازن لنفسية الراوي القلقة ، ليحقق لها الاستقرار ولمن حولها وهي تقف أما هذا الخضم المترامي الأطراف ، فلم يكن وصف المكان لغايات الديكور بل جاءت متنفسا للشخصيات والمسرود له على السواء

2- الطبيعة :

والطبيعة كما البحر مأوى كلّ طالب للسكينة وراحة النفس والجسد في حضنها يصافح ذاته ويصالحها ، وفي صفائها تجلى نقاء الروح مما علق بها من شوائب

"طلب وداعة العيش في أحضان الطبيعة الدافئة الصافية ..." ص79

هذا الفضاء اللانهائي الممتد الأطراف في تناسق عجيب يعيد للنفس توازنها وللروح بهاءها فيتدفق نهر الإبداع ،يهرع إلى حضنها كل صباح ليرتوي من جمالها وحسنها

"كنا ننهض في الصباح الباكر ونخرج مباشرة بعد تناول فطور الصباح إلى الحقول المجاورة للبيت التي تحيط به من كل ناحية .حقول ممتدة شاسعة يخيل إليك أحيانا أنها لا تعرف نهاية ولا تقف عند حد ،خضرة منعشة للعين مريحة تترامى أمام ناظريك كأنها البحر في امتداده وتموجاته كلما هبّ النسيم وحرك سنابله السامقة التي تتمايل يمنة ويسرة في تناغم واتساق مدهش عجيب. أشجار عظيمة ترسم مسالك مستقيمة طويلة تخترق تلك المساحات الخضراء"ص89

إنها جنة الشاعر التي لا يرضى عنها بديلا فجرت أحاسيسه وألهمت روحه وأغنت أشعاره يهرب إليها من صخب المدينة وضوضاءها فيجد فيها السكينة والراحة ، يكتشف عوالمها السحرية ويدخل محربها عاشقا وزاهدا

"كان لي حين دخلت جنة الشاعر هذه وطفت بمملكته السحرية البعيدة عن ذلك الصخب الهادر الذي يخفي عن الأعين بهجتها ويحجبها .عرفت عندها غايتي واتضحت سبيلي مستقيمة ممهدة مريحة ،أول ما فاضت به عليّ سكينة وغمرتني به نعيم لم أجد له مثيلا في كل سنواتي السابقة" ص172

فالروائي يبحث في البحر والطبيعة على الراحة النفسية وصفاء الروح والإلهام وهل هناك أفضل لمبدع من أحضان الطبيعة وصوت تكسر الأمواج موسيقى يعزفها البحر فتتوالد الأفكار وتتزاحم القصائد في رحابهما

إن الروائي باختياره لهذين الفضائين إنما يبحث عن الانسجام والإلهام لروح المبدع الذي تجسده الرواية بامتياز

ب- الفضاءات المغلقة :

يعكس الفضاء المغلق دلالات تتجاوز تلك الحدود المادية من خلال ما تحيل عليه المعاني النفسية (التي تكتنفه) من انطباعات ، ويمثل الفضاء المغلق _في ثنائية ضدية مع الفضاء المفتوح _ فما دعا إليه الفضاء المفتوح من حرية وانعتاق وكسر القيود حاول الفضاء المغلق أن يقوم بفعل عكسي يحد من التحرر والانطلاق ويعد أول مكان مغلق المكتب .

1- المكتب :

رغم أنه يمكن اعتبار المكتب في بعض الحالات مكانا مفتوحا مثله مثل المكتبة التي تعد فضاء لتحاور الأفكار وتلاقحها ،والتقاء ثقافات متعددة إلا أن الروائي جعل للبناء الهندسي انعكاسا عل الدلالات التي حملها الفضاء ، فنجده يضيق به وبمحدودية مساحته التي تحجب عنه العالم الفسيح ، فهذه الجدران تقوم بينه وبين الانطلاق ،وتحد من حريته فيغادره نحو البحر حيث الأفق الممتد أمامه لا حواجز تعيقه أو جدران تأسره

"**حين غادرت مكتبي مظلم الفكر غائم الذهن ملتبس الرؤى ،بدا لي كأني كنت في بئر عميقة بعيدة القرار دافئ ،أو في قبو منعزل في بناية قديمة مهجورة لا تزال تحتفظ ،رغم ما يبدو عليها من مظاهر القدم والتداعي ،بكل جمالها وترفها ورونقها ..."ص49**

هذا الضيق بالمكتب لا يقف عند عتبته بل إن مجرد النظر إليه يوحي بالشعور بالانقباض فيشيح بوجهه عنه ، شعور لا يجد حتى هو تفسيرا له فهل مرد ذلك لاقترانه بالعمل (التعليم) أم أن هيام الشاعر بالطبيعة جعلته ينفر من كل الأبواب الموصدة؟

حانت مني التفاتة عجلى إلى مكتبي ،كان الباب موصدا كما تركته ،لا أعلم لم أشحت بوجهي سريعا ،ولعلي أغمضت عينيّ قبل ذلك وكأنّي وقعت على مشهد مرعب منفر أو مشين ...لا أجد تفسيرا لذلك السلوك"ص65

فالأبواب المغلقة مبعث قلق وانقباض تحد من حرية وانعتاق الشخصية الرئيسة في الرواية ، وهي شخصية ألفت السير بين المروج الخضراء والوقوف أمام الخضم المترامي الأطراف ، فرغم الوحدة والعزلة التي تتيحها هذه الأمكنة مجتمعة إلا أنه يبحث عن الرحابة التي تشعره بالكون الواقف أمامه وبالحرية التي لا حد لها ، إنه الهروب إلى عالم معزول ونائي ولكنه مفتوح على عوالم أخرى منسجمة مع الذات الشاعرة

2- المشرب :

هو ثاني مكان مغلق لفت انتباهنا في هذا المتن وكما سبق وأن قلنا أن الانغلاق والانفتاح متعلق بالدلالات التي يكثفها الناص ويحملها للفضاء ،فإن المشرب ورغم انغلاقه هندسيا من جهة ،وضمه لمجموعة صغيرة من الأصحاب لا يشعر الشخصية الرئيسة في الرواية بالانقباض والانزعاج مثل المكتب ، بل بالعكس هو مبعث ارتياح وطمأنينة ربما راجعة لمجاورته للبحر

برحابته وللشارع الفسيح الذي تصطف على جانبه الأشجار ، فالطبيعة حاضرة في هذا المكان وتحرسه من جانبيه مما يوفر الأمان له ويبعد عنه هواجسه وكوابيسه التي لازمته في المكتب كما سبق وأن أشرنا.

"**ذلك المشرب الصغير الغافي على أطراف المدينة قريبا من الشاطئ المهجور الموحش ... يقع ذلك المشرب في منتصف الشارع الطويل المستقيم الفاخر ،تقف في أوله فيطرح امام ناظريك حسنه واستقامته وفخامته التي تشي بالطبقة الاجتماعية التي تسكنه" ص50**

وهو إذ يلج المشرب لا يبحث عن الرفقة بقدر ما يبحث عن خلوة وعزلة تخرج من عالم البشر إلى عوالم الفكر والإبداع ، لذا لا يصل إلا متأخرا في كثير من الأحيان بعد أن يغادر الخلان ،فيخلو بنفسه أحيانا وبحكيم أحيانا أخرى ،و حكيم بالذات لأنه انعكاس لصورته (الفكرية) فكأنه يريد محاورة ذاته المختلفة والمعارضة في كثير من الأحيان لأفكاره ، فالمشرب هو البرزخ الذي يقف فيه بين ضوضاء المدينة وصخبها وهدوء الطبيعة ،هو الفضاء الذي يطرح فيه أفكاره وإبداعاته للنقاش مع حلقته التي ارتضاها

" **حين أدركت المنعطف الأخير الذي أسلمني مباشرة إلى ساحة المشرب ،ارتحت لخلوه من الزبائن ، كانت الساعة متأخرة نسبيا ،وكان في الطقس بعض برودة تنفر من الجلوس في الهواء الطلق خاصة بعد مغيب الشّمس وازدياد هبوب الرياح"ص53**

إن انغلاق الفضاءات نابع من حالة الشخصية القلقة المرتبكة التي تسعى للتحرر والانعتاق من كل القيود بما فيها الأماكن الجغرافية التي تحول بين المرء وتحليقه في سموات الابداع من جهة وتصبح أكثر انفتاحا حين تجمعه بأفكار وآراء مختلفة فيسعى إليها ، لكنه لا يجد الراحة والاستقرار إلا في حضن الأم الرؤوم (الطبيعة)

2_ الفضاء العجائبي :

العجائبية هي انتهاك القوى غير الطبيعية واللاعقلية لما هو مألوف وعادي في الواقع الإنساني ،وهو انزياح عن قواعد العقل ونواميس الطبيعة عن قصد وعمد أو كما يقول شعيب خليفي:" فالمفارقة تدخل في هذا المجال وتعطي للحدث صبغة مفارقة حيث التمثيلات وهمية تصدمنا بهيئاتها النادرة،وتبدو لنا متناقضة مع مجموع القوانين المسيرة للعالم الخارجي الموضوع ."[8]

إن سردية التعجيب هي الشكل الحداثي الذي يتجاوز به الروائي الحدود التقليدية للحبكة السردية فيعطي القارئ معان ودلالات مختلفة ،والعجائبي عند أركون "يعتمد على خلق المفارقة والسخرية من المألوف الواقعي عبر المكاشفة والخارق والمسخ والتحول والتضخيم "[9]

يعمد الروائي إلى تغريب الأحداث والدفع بها إلى العجائبية من أول الرواية فينسب الأحداث إلى قوى غيبية هي روح الشاعر التي تعود لتخاطب أحد أفراد العائلة وتفتح معه نافذة تواصل بإرسال بريد إلكتروني (إيميل) هذه الرسالة التي تدخل بلقاسم (الشخصية التي وصلتها الرسالة)) في دوامة لاقرار لها مما يجعله يستنجد بابن عمه الأديب لكن أنّى له أن يصدق حكايته؟؟

"**...خذ هذه الورقات وتمعّن في الخط جيدا قبل أن تبحث عن الدلالة .تأمل النقوش والرسوم مليا قبل أن تسأل عن صاحب الرسالة وغايته من إرسالها ...بل تنشّق تلك الرائحة التي تضوع من الورق كلما شرعت في القراءة .افعل ذلك ثم حدثني بما كنت تريد قوله إن استطعت .وإن تبين لك أن تلك التفسيرات كفيلة بأن تمنحك ما به تقتنع أو تفهم أو حتى تنسى"ص11**

ومن عالم التكنولوجيا إلى عبق التاريخ وسحره يسافر بنا الروائي إلى عوالم صنعها الأجداد فامتزج الواقع بالخيال والحقيقة بالأسطورة والمألوف بالفانتاستيك ، يروي قصة ممكلة قامت في غابر الأيام علي أيدي ملوك عائلة الشابي ولم يبق منها إلا حكايات ترددها نساء العائلة هي أقرب إلى الخيال

"فقد كانت تزعم أن الدولة الشابية التي أسسها واحد من أعظم أجدادها وأكثرهم علما وادبا وحكمة ،هي نموذج للدولة الوطنية التي التزمت الدفاع عن الوطن والوقوف في وجه الأعداء في معارك كثيرة كنت(كانت) دليلا على مدى قوة تلك الدولة وحكمة قائدها وشجاعته ، كانت في كل مناسبة تقحم ذلك الحديث عن أمجاد أجدادها .فقد كانت تذكّر كلّ من يجمعها بها حديث عابر ،حتى إن لم يكن لها به معرفة سابقة ،بأنها من نسل عريق ذي نسب رفيع ،فهي تعتمد القسم برأس جدها '' سيدي عرفة ''"ص87

دولة اندثرت وبقيت حكاياتها تتردد على الألسنة فتلهم أبناء العائلة وتحفزهم على إحياء مجد تليد

"وكان ذلك أهم ما يثيرنا في الحكاية لأن فيها من الأحداث الطريفة والوقائع العجيبة والمعارك الكبيرة ما كان يدهشنا ويسحرنا ويرحل بنا إلى عالم من البطولات والخوارق التي كانت تشد كل طفل وتأسر سمعه"ص88

فإن كانت مملكة الشابيّة عدت عليها العوادي فإن ما أقامه فرد من أفرادها خالد لا تمحوه الأيام ولا يهدم أركانه عدو متربص ،إنها مملكة الشعر التي شادها بروحه وافتداها بنفسه فتردد صداها في الكون شدوا

"أنا روح الشاعر وبوحها القديم وصداها الخالد الباقي ورجع أنينها الأبدي الذي لا يغيب. تلك ثروتي وذلك كسبي الأعظم الذي يتوجني ملكا حرّا على عرش هذا الوجود ،وجودي، الكنهر الذي يمضي بحرية إلى مدائن الخلود ... أنا تلك الروح الحية الباقية .وبها كانت سكينتي وتمت سعادتي."ص88

إنها مملكة تخطت حدود الخيال و عنان السماء لا يطاول مجدها ،ولا يبلغ ذراها متنطع

"كم كان ذلك ممتعا وسحريا وعظيما .لم أفق من تلك الغفوة إلا على فرح عميم يكاد يحلق بي ويرفعني إلى عوالم كنت أحلم بها دوما وأصبو إليها "ص174

تعتبر هذه النماذج الثلاث عينة لتوزيع الفضاء العجائبي عبر المتن الحكائي وعلاقته بالعناصر السرد الأخرى يدفع بالأحداث إلى نقطة التأزم مما يعزز من دور المتلقي في ردم الفجوات الدلالية التي تولدها عجائبية الزمان والمكان على السواء وفكّ شفرة حمولتها الدلالية و الرمزية التي توضح الصراع الدائر بين الاستبداد والتحرر من جهة والثقافة والتجهيل من جهة أخرى

3_ الفضاء الثقافي :

يأتي المكان محملا بدلالات متنوعة فيتحول من كونه مكانا هندسيا إلى كونه رمزا للعلوم والمعارف المختلفة ،وعلاقة شخوص الرواية بهذه الفضاءات والرحلة الزمانية التي تدور بفلكها أحداث الرواية محملة بمضامين وأبعاد ثقافية سعى الناص إلى تكثيفها ليكون البعد الثقافي بارزا في هذا المتن ،و روح الشاعر أبو القاسم الشابي هي ما يؤطر هذا الفضاء في رواية "ما لم يقله الشاعر" فيرتسم أمامنا وجهه أينما اتجهنا ويطالعنا في ثنايا العمل كل حين:

"كان وجه الشاعر وجها جامعا لكل تلك الوجوه التي أطلت فجأة من أعماق الذاكرة .تلك الوجوه التي عاشرتُها سنين طويلة في ذلك البيت الواسع الفناء"ص74

ولأن المشهد الثقافي انعكاس لوضع التعليم في أي مجتمع وهو وضع مزر يزداد سوءا يوما بعد يوم ،يتذمر الطالب وقبل الأستاذ مما آل إليه الوضع دليل على تدني وضع التعليم مما يؤثر سلبا على الثقافة عامة وانحسارها لصالح كرة القدم كما علق عثمان (أحد شخصيات الرواية) الذي تمنى لولده أن يصبح لاعبا يجني الملايين على أن يكون كاتبا مهمشا

"**هكذا كانت جلساتنا في أغلب الأحيان :تذمر لا ينقطع من واقع التعليم الذي يزداد سوءا من سنة غلى أخرى ..."ص148**

ولعل المتسبب في تدهور الوضع الثقافي هو المشتغلون في هذا الحقل من المتعشين الذي يسيئون للثقافة أكثر من غيرهم ،خانوا رسالتهم وباعوا ذممهم إلا من رحم ربي

" **انتبهت إلى تأخر الوقت وسألته عن موعده مع ذلك الناشر .فنظر في ساعته وزفر ثم اطلق نقمته المعهودة في مثل هذه المواقف :''هكذا هم التونسيون دوما ،يخونون مواعيدهم كما يخونون رؤاهم'' "ص111/110**

وضع لم يتغير منذ القرن الماضي حينما أطلق الشابي زفرته ومازالت يردد صداها إلى اليوم كل مثقف غيور على وطنه

"**أراك أيضا لا تردد من كلام الشابي إلا صدى نقمته التي كانت له عقب خيبته في بعض من كان يظنهم أصدقاءه حين خذلو تلك الرغبة في النهوض بالأدب في هذه البلاد "ص111**

خاتمة:

من النتائج التي توصلت إليها القراءة للمتن الروائي الموسوم بـ"ما لم يقله الشاعر" يمكن إجمالها في النقاط التالية :

- اعتناء الرواية بالدلالات الثقافية والعجائبية بمختلف أنواعها ضمنية ومصرح بها
- اختيار الشخصيات المتحركة ضمن الأفضية لم يكن عشوائيا بل هو اختيار واع يهدف إلى الانسجام والمواءمة بين الفضاء والشخصية
- تداخل واضح بين الفضائين الثقافي والعجائبي من جهة وبينهما وبين الفضاء الجغرافي
- الأمكنة التي هندسها الروائي حملت في طياتها دلالات ثقافية متنوعة
- شكلت الدلالة الثقافية قيمة مهمة جعلت الروائي يخصص لها حيزا مهما
- التداخل البارز بين هذه الأفضية وفضاء الزمان الذي تمثل بتنوع التقنيات الزمنية في تلك الأمكنة كالوقفة والمشهد والاستباق والاسترجاع
- لم تكن الأمكنة بمعزل عن الشخصيات التي ترتادها ،بل ارتبطت معها بعلاقات وثيقة.

المراجع:

1_ أحمد زنيبر ،جمالية المكان في قصص إدريس الخوري . دار التوحيدي للنشر والتوزيع، دار التنوخي للطباعة والنشر والتوزيع . المغرب، سنة 2009

2_حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي. المركز الثقافي العربي.بيروت لبنان. الدار البيضاء. المغرب. ط1 ،1996

3_حسين نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي،.بيروت لبنان. الدار البيضاء المغرب، 2000

4_ حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي بيروت لبنان، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1991

5_ شعيب حليفى ،شعرية الرواية الفانتاستيكية. المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1، 1997

6_ شعيب خليفي ،بنيات العجائبي في الرواية العربية مجلة فصول مج16ع 3

7_ سعيد يقطين ،قال الروي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، الدار البيضاء،ط1، 1997

8_ لطفي الشابي ، ما لم يقله الشاعر، مطبعة بريما ، دار شعبان الفهري، نابل تونس ،ط1 ،2009

الهوامش:

1- حسين نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي،.بيروت لبنان. الدار البيضاء المغرب، 2000، ص42

2- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي. المركز الثقافي العربي.بيروت لبنان. الدار البيضاء. المغرب. ط1 ،1996 ،ص32

3- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي. ،ص31

4- حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي بيروت لبنان، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1991،ص53

5- أحمد زنيبر ،جمالية المكان في قصص ادريس الخوري . دار التوحيدي للنشر والتوزيع – دار التنوخي للطباعة والنشر والتوزيع . المغرب، سنة 2009 ،ص 21

6- حسين نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، ص83

[7]- سعيد يقطين ،قال الروي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، الدار البيضاء،ط1، 1997، ص255

[8]-شعيب حليفى ،شعرية الرواية الفانتاستيكية. المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1، 1997.ص 35

[9]- شعيب خليفي ،بنيات العجائبي في الرواية العربية مجلة فصول مج16ع 3 ص115/114